فاعلية تتابع الأحداث بأسلوبي عرض الخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية في استيعاب مفاهيم مادة التاريخ واكتساب التعاطف نحوها

أ.م. د سهيلة محسن كاظم الفتلاويّ
جامعه واسط/ كلية التربية الأساسية

الملخص:

يرمي هذا البحث إلى تقصي فاعلية استعمال تتابع الأحدث بأسلوبي عرض الخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية في استيعاب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الرابع الاعدادي – الفرع الادبي ، وفي التعاطف التاريخي نحو مادة التاريخ وموضوعاتها وما تتضمن من احداث ووقائع وحقائق وشخصيات ، مقارنة بالطريقة التقليدية في تدريس التاريخ . اختيرت مدرسة ثانوية للبنات في تربية بغداد الكرخ الثانية ، وتم اختيار ثلاث شعب من شعب الصف الرابع اعدادي للفرع الادبي ، وزعت عشوائياً لتشكل المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة وقد أظهرت المعالجات الاحصائية لبيانات البحث بالنتائج الآتية :

– وجود اختلافات دالة احصائياً في استيعاب المفاهيم التاريخية عند طالبات الصف الرابع اعدادي (الفرع الادبي) تعزى إلى أسلوبي عرض تتابع الأحداث والطريقة التقليدية ، وكذلك الحال في التعاطف التاريخي . وقد كان الاختلاف لصالح الطالبات اللواتي تعلمن بأسلوبي عرض تتابع الأحداث المتبعة بالبحث مقارنة بنظرائهن اللواتي تعلمن بالطريقة التقليدية .

– تكافأ اثر أسلوبي عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية في استيعاب المفاهيم التاريخية وكذلك في التعاطف التاريخي عند طالبات الصف الرابع اعدادي (الفرع الأدبي) .

الكلمات المفتاحية : فاعلية ـ تتابع الأحداث ـ استيعاب المفاهيم ـ اكتساب التعاطف

تمت ترجمة البحث بمساعدة أ. د. رسول الخفاجي ، أستاذ الترجمة للدراسات العليا في جامعة البترا / الاردن.

التعريف بالبحث:

أولا: مشكلة البحث:

تتولى وزارة التربية في جمهورية العراق بشكل مستمر في تطوير المناهج والكتب المدرسية في المواد المختلفة ، ويلاحظ على تلك المناهج والكتب تميزها بمحتوى اقل وتركز على الأنشطة التعليمية وعلى دور الطالب الايجابي النشط في عمليتي التعليم والتعلم ، وهذا يتطلب من المدرسين والمدرسات استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تساعد طلبتهم على استيعاب المفاهيم بشكل مناسب وتنمية قدراتهم في الجانب العقلي والمهاري والانفعالي . كما ان مرحلة الدراسة الاعدادية للفرع الادبي من المراحل المهمة التي تهيأ الطلبة للدراسة الجامعية، وعليه... فمن الضروري ان تبنى فيها مفاهيم الطلبة ، ومنها المفاهيم التاريخية عن طريق دراسة المواد التاريخية في تلك المرحلة . ولكن تدريس المفاهيم لهذه المرحلة ما زال لا يحظى بالاهتمام المرجو ، حيث ان طرائق

التدريس التقليدية تعاني قصوراً في اكساب الطلبة لهذه المفاهيم ، فضلاً عن عجزها في تنمية مهارات التفكير واكتساب التعاطف لديهم ، الأمر الذي يستوجب تقديم استراتيجيات وطرائق واساليب حديثة في تدريس التاريخ تساعد في زيادة استيعاب المفاهيم التاريخية واكتساب التعاطف والمشاركة الوجدانية اتجاه مواده ومقرراته المدرسية بموضوعاتها وقصصها واحداثها ووقائعها وحقائقها .

وقد صيغت بالتحديد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي :

س: ما فاعلية استعمال تتابع الأحداث بأسلوبي عرض الخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية في استيعاب المفاهيم التاريخية المتضمنة في مادة (منهاج) التاريخ للصف الرابع اعدادي وتعاطف الطالبات نحوها مقارنة بالطريقة التقليدية في تدريس التاريخ ؟

وانبثقت عن السؤال الرئيس السؤلان الفرعيان الآتيان :

الاول: هل يختلف استيعاب طالبات الصف الرابع الإعدادي للفرع الأدبي للمفاهيم التاريخية باختلاف أسلوبي عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية والطريقة التقليدية؟

الثاني: هل يختلف التعاطف التاريخي لدى طالبات الصف الرابع للفرع الادبي باختلاف أسلوبي عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية والطريقة التقليدية ؟

ثانياً/ أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من مجالين ، هما :

١- الأهمية النظرية للبحث :

أ- يكتسب هذا البحث في انه من الدراسات الاولى – في حدود اطلاع الباحثة –على المستوى المحلي والعربي في استعمال أسلوب تتابع الأحداث لاستقصاء فاعليته في استيعاب المفاهيم التاريخية والتعاطف نحو مادة التاريخ واحداثها وشخصياتها ووقائعها .

ب- يتناول أسلوب تدريسي يؤكد على تنظيم المادة الدراسية وترتيبها وتعليمها بالاستعانة بالأدوات والمواد التعليمية المتوفرة بما ينسجم مع افتراضات النظرية المعرفية بوصفها أكثر النظريات التي تؤكد على انماء البنية المعرفية في ذهن الطالب وتؤكد على الفهم لطبيعة العلم والمحتوى التعليمي للمقرر، وهي من حركات الاصلاح التعليمي الأكثر شيوعاً في هذا العصر.

ج- قد تساعد نتائج هذا البحث على توجيه نظر القائمين بعملية تدريس التاريخ وتصميم المناهج وتطويرها عبر الاهتمام بتنمية الاستيعاب المفاهيمي والتعاطف لدى طلبتنا.

٢ – الأهمية العملية للبحث :

أ- تقدم اجراءات البحث وصفاً للتدريس بتتابع الأحداث وفق استعمال الخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية ، مما قد يوفر لمدرسي التاريخ ومدرساته فرص توظيف تلك الاجراءات في سير تدريساتهم وتفعيلها .

ب- من المؤمل أن يسهم هذا البحث في تحسين اداء مدرسي التاريخ ومدرساته في المرحلة الاعدادية ،وتجويد تعلم الطالبات بما يحقق النتاجات التعليمية المرغوبة ، واعطاء صورة واضحة لأهمية تدريس مادة التاريخ بصيغ تتابعية متنوعة في العملية التدريسية ، وان تفيد نتائجه في تحسين نوعية التدريس في مواد الإنسانيات بصورة عامة (من جغرافية ، اجتماع ، اقتصاد ، لغة عربية ، لغة انكليزية) والتاريخ بصورة خاصة ، وتكون منطلقاً لمزيد من الأبحاث والدراسات في هذا المجال والمجالات الأخرى من التتابع وفق تقنيات ووسائل تعليمية متنوعة .

ج- تناول موضوعاً جديراً بالبحث وهو تتابع الأحداث وفق أنموذجات حسية من خرائط وجداول زمنية وأثرهُ في التعاطف وهو متغير نفسي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي حيث بعض المتغيرات المستقلة والتابعة التي تناولها البحث لم تحظ بالاهتمام في البيئة العراقية ، الامر الذي دفع الباحثة إلى دراسة هذه المتغيرات .

د- تقدم الباحثة اطاراً نظرياً حول التعاطف كسلوك نفسي اجتماعي الأمر الذي قد يدفع بعض الباحثين لإجراء مزيد من الابحاث والدراسات تتناول التعاطف كمتغير نفسي نتيجة الأثر للكثير من المتغيرات المستقلة من أنموذجات وإستراتيجيات وطرائق ووسائل .

هـ- تصميم أداة لقياس التعاطف مستمدة من طبيعة مادة التاريخ المقررة على طالبات الصف الرابع الأدبي وبما يتلاءم مع الواقع العراقي .

و- قد يفيد هذا البحث في توفير أداة تقويم في مجال الاستيعاب المفاهيمي لفصول من كتاب التاريخ للصف الرابع ادبي .

ز- قد تفيد نتائج هذا البحث القائمين على تنفيذ برامج أعداد المعلم في كليات التربية الأساسية واعداد المدرسين في كليات التربية عند إعداد المحتوى النظري والممارسات العملية والتطبيقية لها .

ثالثاً/ أهداف البحث وفرضياته:

يرمي هذا البحث إلى:

١- تقصي دلالة الاختلاف في استيعاب طالبات الصف الرابع الاعدادي (الفرع الادبي) للمفاهيم التاريخية باختلاف أسلوبي عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية والطريقة التقليدية (في التوضيح ، التفسير ، التطبيق)؟

٢- تقصي دلالة الاختلاف في التعاطف التاريخي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي (الفرع الأدبي) باختلاف أسلوبي عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجدول الزمنية المجهزة والآنية والطريقة التقليدية؟

- من خلال التحقق من صحة الفرضيات الآتية :

١- ليس هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات اختبار استيعاب المفاهيم التاريخية لطالبات المجموعتين التجريبية اللواتي درسن مادة التاريخ باستعمال أسلوبي عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية .

٢- ليس هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات اختبار استيعاب المفاهيم التاريخية لطالبات المجموعة التجريبية الاولى اللواتي درسن مادة التاريخ باستعمال أسلوب عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة وبين متوسط درجات طالبات المجموع التجريبية الثانية اللواتي درسن المادة نفسها باسلوب عرض تابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية الآنية .

٣- ليس هناك اختلاف ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات على مقياس التعاطف التاريخي لدى طالبات المجموعتين التجريبية اللواتي درسن مادة التاريخ باستعمال أسلوبي تتابع الأحداث وفق الخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية .

٤- ليس هناك اختلاف ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات على مقياس التعاطف التاريخي لطالبات المجموعة التجريبية الاولى اللواتي درسن مادة التاريخ باستعمال أسلوب عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة وبين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الثانية اللواتي درسن المادة نفسها بأسلوب عرض تتبع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية الآنية .

رابعاً/ حدود البحث:

- حدود مكانية : المدارس الإعدادية للفرع الأدبي والثانوي – التي تضم صفوف المرحلة الإعدادية للفرع الأدبي مع صفوف المرحلة المتوسطة – ضمن مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية .
- حدود بشرية : طالبات الصف الرابع الأدبي ضمن مديرية تربية بغداد الكرخ من العام الدراسي ٢٠١٥- ٢٠١٦ .
- حدود موضوعية : موضوعات من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي المقرر تدريسه على طلبة الفرع الأدبي في عموم العراق المخصص دراستها ضمن الفصل الدراسي الأول .

خامساً/ مصطلحات البحث وتعريفاتها الإجرائية:

١- تتابع الأحداث: وهو أسلوب تدريسي قائمة على المنحنى المعرفي ، ويتضمن سلسلة من الإجراءات المتتابعة منطقياً في صور متنوعة تتلخص في الخطوات الخمس الآتية : التمهيد (Introduction) التوجيه (orientation) الجمع (Data collection) الترتيب (sequencing) الملخص (summary) . تتم من خلال تناول حقائق أو معلومات أو مشكلة أو مفهوم تاريخي ، تقوم على أثرها مدرسة المادة (الباحثة) بعمل خريطة أو جدول زمني على السبورة (آني) أو استعمال خرائط وجداول زمنية معدة مسبقاً ومجهزة لتوضيح التتابع والتطور في المشكلة أو الحدث أو المفهوم ، تقوم الطالبة بعدها بمجموعة من الأنشطة فيصممن وينفذن خطوط زمنية بأشكال أخرى ، ويجمعن المعلومات والبيانات ويوضحن ويفسرن ويطبقن ويتخذن قرار .

٢- استيعاب المفاهيم التاريخية : (Conceptual Under Standing)

استيعاب الطالبات للمفاهيم التاريخية المتضمنة في الفصول المخصصة للنصف الاول من السنة الدراسية من كتاب التاريخ للصف الرابع أدبي .

ويعرف الفهم في معجم المصطلحات التربوية المعروفة في المناهج وطرائق التدريس على انها يكون الطالب قادراً على اعطاء معنى للموقف والحدث الذي يواجهه ويستدل عليه من مجموعة من السلوكيات العقلية تفوق مستوى التذكر (اللقاني والجمل ، ٢٠٠٣: ٢١٨) .

تندرج مجموعة السلوكيات كما يقدمها ويجنز ومكتاي (Wigguns and Mctigh; 1998) في جوانب الفهم المتعمق ، والذي تبنته الباحثة في التعريف الاجرائي وفق سلوكيات (التوضيح ، التفسير ، التطبيق ، التعاطف) .

١- التوضيح (Explain) : ويعرف اجرائياً بأنَ تكون الطالبة قادرة على تصوير الأحداث والوقائع التي يصعب ادراكها لوقوعها في الزمن الماضي البعيد .

٢- التفسير (Interpret) : ويعرف اجرائياً في ان تكون الطالبة قادرة على تقديم معنى عن أسباب حدوث الحوادث والوقائع التاريخية وكذلك تقديم معنى للمفاهيم .

٣- التطبيق (Apply) : ويعرف اجرائياً بأنَ تكون الطالبة قادرة على استخدام المعرفة بفاعلية في مواقف وسياقات مختلفة ، وذلك في توظيف اجراءات التتابع وفق تصميم وتنفيذ خطوط وجداول زمنية .

٤- التعاطف التاريخي (Historical sympathy) : ويعرف اجرائياً في هذا البحث بأنَ تكون الطالبة قادرة على استخدام خيالها لتضع نفسها مكان الاخر من خلال مواقف محاكاة أو ردود افعال نتيجة فهم مشاعر الاخرين وافعالهم في الماضي والمقدرة على الدخول في احاسيس عالمهم وعصرهم ، عند قراءة الموضوعات والنصوص التاريخية في كتاب الرابع الادبي (اعدادي) .

ويحدد اجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في الصف الرابع أدبي على مقياس التعاطف التاريخي المعد من قبل الباحثة لهذا الغرض .

٣: فاعلية (Effectiveness) : يعبر مصطلح الفاعلية بالدراسات التربوية التجريبية عن مدى الأثر الذي يمكن ان تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في احد المتغيرات التابعة . كما يعرف بانه مدى أثر عامل أو بعض العوامل المستقلة على عامل أو بعض العوامل التابعة ويتم تحديد هذا الاثر احصائياً عن طريق مربع آنياً (شحاته والنجار : ٢٠٠٣) .

وتعرف اجرائياً في هذا البحث بانها : مدى الأثر الذي يمكن ان يحدثه التدريس بتتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية مقارنة بالطريقة التقليدية في استيعاب المفاهيم في مادة التاريخ للصف الرابع الأدبي ، وكذلك في تنمية التعاطف التاريخي لدى طالبات الصف الرابع الادبي ، ويتم تحديد هذا الأثر عن طريق استخدام العديد من الوسائل احصائيا.

(أبو حطب وصادق ، ١٩٩٦: ٤٣٩) .

٤- الطريقة التقليدية (Traditional Method) : تعرف اجرائياً على انها الطريقة التي تعتمد على المحاضرة والالقاء والمناقشات في تقديم وعرض الموضوعات التاريخية تتسم بالتلقين من جانب مدرسة المادة (الباحثة) والحفظ والاستظهار المعلومات من جانب طالبات الصف الرابع الأدبي يتم فيها استعمال تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية بأنشطتها المتنوعة.

٥- الخرائط والجداول الزمنية : (Time maps and tables)

هي وسائل تساعد الطالب في تقديم صورة شاملة تضم احداثاً مختلفة متتابعة (ريان، ١٩٨٤: ٩٣) . وتنمية الحالة الزمنية لانها تقوم بترتيب الحوادث حسب زمن حدوثها سواء على المستوى الرأسي أو الأفقي أو ضمن جدول (الكلزة ، ١٩٨٧: ١٧٣) .

وتعرف اجرائياً على انها مجموعة من الخطوط واللوحات والمشجرات والاشكال الهندسية والسلالم أو المنحنيات والجداول الزمنية التي تجهزها وتعدها الباحثة مسبقاً أو آنياً اثناء الموقف التدريسي والتي استعملت في تدريس طالبات المجموعتين التجريبية في البحث الحالي كأدوات لتوضيح تتابع الأحداث لتسيير فهم واستيعاب المفاهيم التاريخية المتضمنة في الفصول الثلاثة الاولى من كتاب التاريخ للصف الرابع ادبي في العراق ، وكذلك في تنمية التعاطف التاريخي لديهن.

خلفية نظرية ودراسات سابقة:

الخلفية النظرية:

أولا: تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية :

إنّ العقل مصدر مهم من مصادر المعرفة ويقصد به عملية التفكير التي يؤديها الانسان ، وهي في الواقع ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإدراك الحسي ، وبذلك فان المعرفة عند الانسان تقوم على اشتراك العقل والحواس في تحصيل المعرفة ، عن طريق قيام العقل بتوجيه الادراك الحسي وأرشاد الملاحظة نحو الطرائق والاساليب الفاعلة والتي ترفع من كفاية : ١/الحواس ٢/ الملاحظة ٣/ المعرفة

وبذلك فإن للعقل وظيفة أساسية في الانتباه للتنسيق بين المدركات الحسية لتحقيق الادراك والمعرفة ، وان على المناهج التعليمية تحقيق المواءمة بين المثيرات الخارجة المختارة في مواقف التعليم والتعلم وبين امكانية المتعلم من الناحية العقلية ، والاهتمام بأنماء التفكير بانواعه ومستوياته المختلفة ليكسب المتعلمون خبرات واسعة في مواجهة مواقف التعليم والتعلم وتحصيل المعرفة الأكثر دقة وفاعلية لهم ولمجتمعهم يترتب على إدراك معنى المعرفة وفهمها التركيز على توفير فرص المشاهدة والممارسة والتطبيق والتفاعل لمساعدة المتعلم على تمثل مستوى التطابق بين الاشياء والموضوعات المدرجة بكل انواعها (الفتلاوي ، ٢٠٠٦: ١٥٠– ١٥٢) ، وكذلك في التركيز على التراكيب المعرفية وإعادة بناء تنظيم البنى المعرفية لعملية التعلم ، ومن خلال هذا يرى تولمان (وهو من اعلام الاتجاه المعرفي) يحدث التغيير ، وهذا التغيير هو نتيجة التعلم الذي يستند إلى الفهم وادراك المعنى والفكر المبتكر وإعادة تنظيم الخبرات بطرائق جديدة في حين يرى اصحاب الاتجاه الاجتماعي في التعلم وعلى رأسهم باندورا على أن التعلم بالملاحظة هو المصدر الرئيس للتعلم عن طريق أنماذج مختلفة ، منها : أ –الحي ب– البديل ج –الرمز د–التقليد الاعمى هـ– التعلم عن طريق تقنيات التعلم والتعليم (نفس المصدر السابق : ١٣٧– ١٣٨) ومنها مشاهدة النماذج والافلام والخرائط والجداول من مثل: الخرائط والجداول الزمنية .

إن التقدم التكنولوجي الهائل فرض توجهات جديدة للعملية التعليمية التربوية عامة وفي المناهج التعليمية والتدريسات خاصة، ويرى الحيلة (٢٠٠٢) في التكنولوجية على انها طريقة نظامية تسير وفق المعارف المنظمة وتستخدم جميع الامكانات المتاحة عادية أكانت أم غير عادية ، بأسلوب فعال لإنجاز العمل بكفاية، وفي تكنولوجيا التعلم يراها انها تفاعل منظم بين كل من العنصر البشري المشارك في عملية التعليم والأجهزة والآلات والأدوات والمواد التعليمية بهدف تحقيق الاهداف وحل المشكلات.

لقد أصبح مطلباً على المؤسسات التعليمية بمختلف مستويات السلم التعليمي ان تأخذ بهذه التكنولوجية في التعليم والتعلم وذلك بالتفاعل مع ابرز المستحدثات التقنية المعاصرة من الحاسوب الالكتروني والسبورة الذكية وشبكة النت مع ادوات ومواد تعليمية متاحة بهدف تحقيق الاهداف المرجوة ومنها الخرائط والمصورات بأنواعها؛ من مثل الخرائط والجداول الزمنية .ومع تقدم وسائل الاتصال وتطورها من بدايات القرن الحادي والعشرين تزايدت حجم المعرفة بوجه عام ، والمعرفة التاريخية بوجه خاص نظراً لكثرة الأحداث التاريخية سواء على الصعيد العالمي أو الاقليمي أو المحلي والذي ترتب عليه صعوبة متابعة المتعلمين لهذا الكم من المعلومات والحقائق التاريخية خلال سني الدراسة في مستويات التعليم المختلفة ، ولعل من أهم التوجهات المستقبلية التي يجب على التربية التخطيط والاعداد لها هي التخلي عن السياسات التعليمية القائمة على اكتساب المعلومات والحقائق وتخزينها في عقول المتعلمين والتوجه نحو تنمية قدراته واكسابهم مهارات متنوعة وخاصة فيما يتعلق بإعداد خرائط وجداول زمنية للأحداث ، لذلك فمن المفيد معاونة المتعلمين على معرفة وفهم الأحداث واستيعاب المفاهيم مع التركيز على التتابع عبر الترتيب والتسلسل الزمني للأحداث التاريخية (الفتلاوي ، ٢٠٠٦: ١٥٩– ١٦١) .فوضوح العلاقات الزمنية لأحداث التاريخ عاملاً رئيساً في فهم الأحداث وتصور تطورها ، لذا اصبح لزاماً على مدرسي التاريخ ومدرساته تأكيد المفاهيم التاريخية وتوضيحها عبر تتابع الأحداث مما يساعد على تنمية الحس الزمني للفترات التاريخية المتباينة (الامين ، ١٩٩٣: ١٢١– ١٢٩) و (عبد الله ، ٢٠٠٣: ١١٩– ١٢٣)

ويرى الكثير من الباحثين والدارسين أنَ الخرائط والجداول الزمنية تأتي لتسيير عملية فهم الطلبة للمفاهيم التاريخية واستيعابها والتي تؤدي في الاخير لتسهيل فهم الأحداث التاريخية وسهولة تفسيرها والذي هو أحد أهم الأهداف المتوخاة في عملية تدريس مادة التاريخ .

وتعد الخرائط والجداول الزمنية أداة قيمة في توضيح العلاقات الزمنية من الأحداث التاريخية في حقبة أو خلال حقب تاريخية معينة ، والقيمة التعليمية لمثل هذه الخرائط والجداول متأتية من أنها تساعد الطلبة على توضيح الترتيب الزمني لتطور ناحية معينة كتطور نظام حكم أو تبين التدرج الزمني لتطور نواح عديدة في حياة المجتمع ، فهي أذن أداة تعليمية مهمة تعين الطلبة على توضيح تطور كل جانب من الجوانب الرئيسة في حياة الأمة على حدة (عبد الله ، ٢٠٠٣: ١١٩– ١٢٢) ، كما تساعد الطلبة على الكشف عن كل خطوة من خطوات سير مفردات المحتوى التعليمي وبحسب موضوع الدرس (سرايا ، ٢٠٠٧: ١٣٠) .

إنَ من انواع الخرائط الزمنية مجموعة الخطوط والمشجرات والسلالم والمنحنيات والاغصان الزمنية (والتي استعملت مع مجموعتي البحث التجريبية بنمط المجهزة مسبقا والآنية) ومنها:

١- خريطة المنحنى البياني ٢- الخط الزمني٣- السلم الزمني ٤- الاعمدة البيانية ٥- الخريطة الزمنية الدائرية ٦- خريطة الساعة الزمنية ٧- خريطة زمانية رأسية (الهرم مقلوب) ٨- المصورات الزمنية ٩- الخريطة الزمانية التتابعية ١٠- الخريطة الزمانية الوصفية ١١. الشجرة الزمنية ١٢. الغصن الزماني ١٣. خريطة زمانية رأسية (هرمية) ١٤. الجداول واللوحات الزمنية التطورية ١٥. الجداول واللوحات الزمنية للتباين والمقارنات . ان الخرائط والجداول الزمنية التاريخية المجهزة والآنية في هذا البحث تستمد من الموضوعات التعليمية ضمن مادة التاريخ للصف الخامس ادبي ، معلومة من قبل مدرسة المادة (الباحثة) ، كما انها تمثل الرسالة التعليمية المحققة لأهداف تدريس مادة التاريخ المتوخاة في البحث الحالي وهي :

١- توضيح تتابع الأحداث وفق الفترات الزمنية التاريخية .

٢- التغلب على صعوبة ادراك العلاقات الزمنية لدى طالبات الصف الرابع ادبي في دروس التاريخ .

٣- لعرض واعداد معلومات كثيرة ومتنوعة تيسر استيعاب المفاهيم التاريخية التي توضح العلاقات الزمنية لأحداث التاريخ .

٤- تقديم المادة التعليمية والكثير من المعلومات وتقريبها وجعلها اكثر وضوحاً باستعمال الخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية لتحل محل الرؤية الحقيقية ولتقريب الزمن والمساحات وتوضيح وتفسير وتطبيق للكثير من المادة التاريخية مع ابراز الحقائق وتوضيح العلاقات مع اتاحة الفرصة للطالبات في المناقشة وابداء الرأي مما يساعد على تنمية التعاطف اتجاه المادة التاريخية .

وقد أشارت الفتلاوي (١٩٩٥: ٩٠- ١٠٣) إلى أهمية عرض المادة التعليمية وتتابع احداثها التاريخية وفق استعمال العديد من الأشكال والمخططات والخرائط التاريخية والزمنية بملاحظة الطلبة ومشاركتهم ، بما تترك من اثر ايجابي في رفع مستوى التحصيل بشكل عام ، ورفع مستوى مشاركة الطلبة في التعلم واثارة دافعيتهم نحو المشاركة وحماسهم مما يؤدي إلى تحسن علاقاتهم ببعضهم وبينهم وبين مدرسيهم أو مدرساتهم ، فضلاً عن زيادة قدراتهم في الاعتماد على الذات ومساعدتهم في اتخاذ قراراتهم حول ما يستوجب تنفيذه من تلك الأدوات وأشكالها وصورها للوصول إلى فهم المادة ومفاهيمها واستيعابها ، فضلاً عن تنمية البعد الانفعالي الذي ينطلق من تقبل الطالب للمسؤولية والفروق بين مجموعة الطلبة واحترمهم والاستماع اليهم والى الشعور بالآخرين في البعد الزمني .

لقد أظهرت الكثير من الأدبيات التربوية ان مشاركة الطالب في عملية التعلم يزيد من تقدير الذات لديه وينمي الاتجاهات والتعاطف مع المادة التعليمية التي يتعلمها محطماً حواجز الزمن. (الفتلاوي ، ٢٠١٠: ٢٦٧- ٢٧٠).

لذلك وتأكيداً لفاعلية تتابع الأحداث القائم على استعمال الخرائط والجداول الزمنية وانطلاقاً من ندرة الدراسات التي بحثت فيه وبخاصة في التدريس الاعدادي ، وحرصاً من الباحثة على توفير أنموذجات من تلك الخرائط والجداول الزمنية لطالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ ، فقد عكفت في هذا البحث على الافادة من استراتيجيات وطرائق ووسائل تدريس مبنية على أساس معرفي في التعلم عن طريق استثمار لادوات تعليمية تخص دراسة التاريخ؛ لتقصي فاعليتها في استيعاب المفاهيم والتعاطف التاريخية لدى طالبات الصف الرابع أدبي في مقرر مادة التاريخ .

ثانياً/ الاستيعاب المفاهيمي وتنمية التعاطف التاريخي:

تشكل المفاهيم (concepts) أوسع قاعدة في بنية المعرفة ، إذ من المفاهيم تتشكل المبادئ والقوانين والتعميمات ، لذا فان النجاح في تعليمها للمتعلمين عن طريق المناهج التعليمية يعني ان المتعلمين يملكون حوالي ٧٠% من النظام المعرفي أي اكبر نسبة من حجم النظام المعرفي (الخوالدة ، ٢٠٠٤: ١٢٧) وتتألف المناهج التعليمية من مفاهيم متدرجة في التعميق والتجريد كلما انتقل المتعلم من مستوى تعليمي إلى مستوى أعلى وبذلك تكون نقطة ارتكاز أساسية في تنظيم الخبرة العقلية المباشرة وغير المباشرة وتنظيم المدركات وتسمح بالتنبؤات والمساعدة على البحث العلمي (الفتلاوي ، ٢٠٠٥: ١٧١– ١٧٢) .

إنَ تعلم المفاهيم احد الأهداف المهمة التي تؤكدها المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها لكونها تشكل الأساس لتعلم أكثر تقدماً ، فهي تسهل انتقال اثر التعلم للمواقف التعليمية الأخرى وتساعد على التذكر في إعادة التعلم (المصدر السابق : ١٧٢) ، وهي أيضاً من أدوات التفكير والاستقصاء الأساسية في المنهج المدرسي ، لذا ينبغي الاهتمام باستيعابها وتنميتها لدى المتعلمين (سعادة ،٢٠٠٨).

ويشير خضير (٢٠٠٦) إلى أنَ الاهتمام بتدريس المفاهيم يعد من الاتجاهات التربوية الحديثة في الدراسات او المواد الاجتماعية حيث ترتبط المفاهيم في شبكة من العلاقات تبرز الهيكل البنائي لكل ميدان معرفي ، وتساعد في توسيع خبرة الفرد واستمرار تعلمه ، وتشكل اللبنات لبناء عمليات التفكير العليا ، وبالتالي تزود المتعلم بوسيلة يستطيع بها أن يساير الغد في المعرفة.

وتكتسب المفاهيم التاريخية أهمية بالغة في العملية التعليمية ، إذ تعد أدوات فعالةً في التفكير والبحث والاستقصاء وعنصراً أساسياً لاكتساب المعرفة التاريخية ، بل أنَ تدريس التاريخ يجعل ادراك المتعلم للمفهوم التاريخي ادراكاً واضحاً من خلال استيعابه للتسلسل الزمني وتمثله لمختلف المراحل التاريخية بأبعادها الزمنية الشاسعة بشكل ملموس يساعد على الارتقاء إلى مستوى التجريد (ابو دية ، ٢٠١١).

ولا شك أنَ المفاهيم التاريخية تشكل عنصراً جوهرياً في دراسة التاريخ ، فهي التي تربط الحقائق مع بعضها البعض ، وان مفهوماً واحداً قد يمثل اطاراً لمجموعة من الأحداث، فمن خلالها يرسخ التاريخ في ذهن الطالب من خلال ارتباط الحدث التاريخي بمفهوم زمني أو حقيقة جوهرية (علي ، ١٩٩٢) .

إنَ استيعاب المفاهيم التاريخية يعني قدرة المتعلم على تقديم معنى المادة والخبرة التعليمية ، وتظهر هذه القدرة في تفسير بعض اجزاء المادة والتوسع فيها ووضوح الافكار وتطبيقها في مواقف جديدة ، وتصوير المشكلة وحلها بطرق وبدائل مختلفة .

ويعرف الاستيعاب المفاهيمي من خلال المظاهر الستة للفهم العميق ، وهي كما حددها ويجنز ومكتاي (Wiggins & Mctighe ,1998) ، هي :

١–التوضيح Explaning . ٢–التفسير Iterpreting .٣–التطبيق Applying ٤–اتخاذ المنظور perspective ٥–التعاطف sympathy والمشاركة الوجدانية Empathy ٦–المعرفة عن الذات self–knowledge

وقد تناولت الباحثة في بحثها الحالي المظاهر الثلاث الاولى في البعد المعرفي وبذلك في محتوى الفصول الثلاثة الأولى من كتاب التاريخ للصف الرابع الادبي بهدف تقصي فاعلية تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية في قدرة الطالبة بالصف الرابع الادبي (اعدادي) على التوضيح والتفسير والتطبيق واتخاذ المنظور والتي تقاس باختبار استيعاب المفاهيم التاريخية المعد من قبل الباحثة لهذا الغرض في المستويات الثلاث من تصنيف ويجنز ومكتاي .

وتناولت أيضاً المظهر الخامس في البعد الانفعالي والذي يقاس بمقياس التعاطف التاريخي المعد من قبل الباحثة لغرض تقصي فاعلية تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية في تنمية التعاطف التاريخي لدى طالبات الصف الخامس ادبي (اعدادي) .

يقول كارل روجرز (١٩٧٥) بصدد التعاطف على أنهاَ ادراك الاطار المرجعي الداخلي للاخر بدقة مع اقترانه بالمكونات والوسائل الانفعالية التي تفيد كما لو كان المرء محل هذا الشخص الاخر ، بشرط ان لايتم التوحد التام مع هذه الحالة (في صالح ، ١٩٩٤: ١٦١)

ويرى جالو (Gallo 1989:p98–115) في التعاطف على انه استجابة تتضمن ابعاداً معرفية واخرى وجدانية في نفس الوقت .. ومصطلح التعاطف(sympathy) يستخدم على الأقل بطريقتين ، اما ليعني عملية معرفية تفضي إلى تفهم أحاسيس وشعور الآخرين ، أو ليعني التواصل الوجداني مع الآخرين ومشاركتهم لأفراحهم أو أطراحهم سلوكياً .

ويركز كتاب آخرون أيضاً على تعبير المرء عن التعاطف مع الآخرين عن طريق سلوكيات تنقل إلى الشخص الاخر لتعلمه باننا نتفهم اطاره المرجعي – الداخلي – ونتقبله ونتجاوب معه

وبالتالي هناك بعض التعاريف للتعاطف تتضمن هذا العنصر منها الوصف العام الذي قدمه هاينز واخرون(Haynes & Avery,1979:526-530) للتعاطف والذي مفاده ان التعاطف : القدرة على ادراك وفهم افكار ومشاعر شخص اخر ونقل هذا الفهم بصورة دقيقة من خلال استجابات التقبل والتقدير وربما تتضمن هذه الاستجابة تأكيداً لفظياً للفهم أو نظرة مساندة ولغة جسد وسلوك اجتماعي ايجابي مثل المشاركة في المتعة والفرح أو تقديم مساندة.

ويرى الكثير من علماء النفس في التعاطف بأنهَ أساس لأخلاق الإنسان ،ولاسيما للحث على التعاون بين الأفراد وحتى الشعوب (جرجس ، ٢٠٠٥) .

ومن أهداف التربية الحديثة تنمية شعور التعاطف الوجداني والعقلي عند الطلبة عبر القصص الهادفة ومنها القصص التاريخية والشروح التي تركز على التعاطف البناء ، فضلاً عن اقامة النشاطات الجماعية من اجل تمكين اواصر الصداقة والتعاطف فيما بينهم وترسيخ جذور المحبة ، ليشعروا انهم في مجتمع متحضر (الرشدان ، ٢٠٠٥) .

ومن الضروري لدارس مادة التاريخ أن يتعلم كيف يفكر ويتخيل الحدث التاريخي ويتمثل المواقف التاريخية وكأنه يعيش فيها ويتفاعل معها ؟ وهذا ما سيساعده على التعاطف مع الأحداث التاريخية ، وبالتالي ينعكس على تكوينيه الوجداني ، لأن أحداث التاريخ هي محصلة التفاعل بين عقل الفرد ووجدانهِ ، وبذلك يصبح التاريخ ذا معنى وقيمة بالنسبة للطالب.

ويعد التعاطف عملية عاطفية إدراكية تشمل مشاركة الآخرين مشاعرهم ، وعامل رئيسي في تعزيز السلوك الاجتماعي – prosocial– (الرشدان ، ٢٠٠٥) . وقد استعملت الكلمة منذ القديم لدى اليونان بلفظة يتعاطف sympathize أي sym بمعنى مع أو معاً سوياً و pothos بمعنى معاناة أو تأثير (دسوقي ١٩٨٨، ج١: ٤٧٣). ويرى تانجيني Tangeney في التعاطف على أنه شعور بالاهتمام يبرز كنوع من الاستجابة لحاله أو لظروف وجدانية يمر بها ، دون حدوث تماثل وجداني معها (من الغريب ، ٢٠٠٠: ٤٨٠) . ويتفق هذا مع ما ذهب اليه ايزنبرج وميلر (Eisenberg & miller , 1987:91) في ان التعاطف يشير إلى الاستجابة الانفعالية التي تنشأ عن فهم الحالة الانفعالية للآخر ، بشكل يتسق مع مشاعر الأسى والحزن والاهتمام بسلامة الاخرين دون تماثل انفعالي مع حالة الآخر .

مما سبق يتضح أنَ التعاطف يحتوي على جانبين ، هما :

الجانب المعرفي والجانب الوجداني ، وهذا ايضاً ما يذهب اليه السيد عثمان (١٩٨٦: ٤٢) في أن التعاطف نشاطاً معرفياً معقداً يرى فيه الادراك والتصور والتوقع والاستبصار في الاخر وفي الذات .وقد سبقهُ عبد الرحمن (١٩٨٣: ٣٧٩) في القول أنَ الادراك الاجتماعي هو عملية ادراك الفرد لفرد اخر ادراكاً اجتماعياً أو بمعنى أوسع هي عملية ادراك الانسان لأخيه الانسان ، فهي

تحكم سلوكه أي أن الانسان لا يقدم على أتخاذ قرار ما في موقف معين مهما كانت المتغيرات التي يحتويها هذا الموقف إلا بعد أن يتم ادراكه لهذا المثير أو الموقف سواء أكان مادياً أو اجتماعياً . وقد طور دايموند عامل القدرة على الإحساس بشعور الآخرين وهو يقتضي ان يضع الفرد نفسه أو ذاته مكان الاخرين (الوارد في المصدر السابق: ٣٧٩– ٣٨١).

ويكشف كلاً من بارنت وطومسون (Barnet & Thompson في صالح ١٩٩٤: ١٦٤) ان الافراد ذوي التعاطف المرتفع اكثُر ميلاً لمساعدة الاخرين ، والبعض الآخر ينظر إلى التعاطف على انه مشاركة وجدانية (Empathy) وتفهم وهو مجال من مجالات الذكاء الوجداني ، وهو يشير إلى قدرتنا على التعرف في قراءة مشاعر الاخرين والاستجابة لها .

ومن الممكن هنا التمييز بين التعاطف (sympathy) والمشاركة الوجدانية (Empathy) في كون :

١. إنَ المشاركة الوجدانية نوع من التعاطف (الحفني ، ١٩٩٥: ٢٧٤) ويُعد التمثيل الوجدانية خطوة لاحقة للتعاطف . في حين يعتبره راين (wrigho) احد مكونات التعاطف (من الغريب ، ٢٠٠٠: ٤٨) .

٢– إنَ التعاطف عمل يؤتيه الفرد ويدرك فيه ما يفعله ، فلا ييئس نفسه أو ذاته، انما مجرد تعاطف وليس انفعالاً بالأحداث ، والمشاركة الوجدانية فيها يضحك ويفرح لفرح الاخرين ويحزن ويكتئب لاكتئابهم دون معرفة السبب (الحفني ، ١٩٩٥: ٢٧٤)، في حين تذهب الغريب (٢٠٠٠: ٤٩) إلى القول ان درجة الانفعال في حالة التعاطف اقل مما عليه في المشاركة الوجدانية ففي التعاطف يبدي بعض العطف والأسى دون أن يشعر نفس الشعور .

ويفسر التعاطف وفق سيكولوجية الذات ، على أن الذات ماهي إلا الآخرين أي أنَ الذات تتمدد بالأخر وبما استطاعت أن تشعر به من هذا الاخر . ويرى كوهت (١٩٥٩) إن الذات تتحصل على هويتها من خلال علاقتها بالموضوع أو الآخر الذي يصبح جزء منها ، فمن خلال تكرار عملية التعاطف تتكون العلاقة بموضوع الذات نتيجة للخبرات المتكررة لكل من نجاح وفشل عملية التعاطف . أي نجاح الذات في شعورها بما يشعر به الآخر وفشلها في معرفة ما يشعر به الآخر ، وتصبح الذات بعد ذلك شيئاً واحداً (من السيد ، ١٩٩٥: ١٠) .

مما سبق يصبح من الضروري تقصي تنمية التعاطف في تدريس التاريخ باستعمال تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية بما يخدم العملية التعليمية في الصف الرابع الادبي لدى عينة من طالباته ولكون التعاطف التاريخي أحد الاهداف التي نسعى إلى تحقيقها في تدريس التاريخ في مراحل السلم التعليمي المختلفة ، ففي دروس التاريخ بمختلف المراحل نحن بحاجة إلى مخاطبة وجدان الطلبة بالوسائل والأدوات والوسائط التاريخية ومنها الخرائط التاريخية

والزمنية وتقديمها بشكل مؤشر يساعد على تنمية التعاطف التاريخي لديهم من خلال الحقائق والأدلة التاريخية وليس من خلال التأثير في المشاعر عن طريق تنمية القدرة على التخيل فقط ، إنَ تنمية التعاطف التاريخي يثير افكار الطلبة وانفعالاتهم ومشاعرهم إلى جانب الحكم على الشخصيات التاريخية مؤسسين ذلك على الافكار المعاصرة، لذا من الضروري ان يفهم الطلبة سبب قيام الشخصيات التاريخية بالأفعال التي قاموا بها عبر الدخول إلى عالمهم أو الذهاب عقلياً إلى تلك الحقبة الزمنية لأجل الحكم عليهم وعلى أفعالهم وأعمالهم ، بمعنى رؤية عالم الماضي كما يراه اناسهِ آنذاك دون فرض لقيم الحاضر على الماضي (Jensen, Jill, 2008:55- 67) .

ومما لاشك إنَ التعاطف التاريخي أحد الأركان الأساسية في التفكير التاريخي الذي يؤدي إلى الاستيعاب أو الفهم العميق ، كما ان تنمية التعاطف التاريخي لدى الطلبة ينبغي ان تكون عملية مدروسة وجزأ لا يتجزأ من كتاب ومقرر ومنهج التاريخ ، ويظهر دور التعاطف التاريخي ووظيفته في فهم الماضي واحداثه ثم تمثيلها والحكم عليها، فضلاً عن جعل الطلبة متفاعلون مع الاخرين بحيوية ونشاط اكثر.

الدراسات السابقة : بعد اطلاع الباحثة على عدد من أدبيات الموضوع والمراجع والدوريات ومكتبات الجامعات العراقية ومصادر الشبكة العالمية للمعلومات (النت) فأنها لم تتمكن من الحصول على دراسة تناولت المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة كما ورد في هذا البحث ، مما يعطي الباحثة انطباعاً عن أهمية بحثها ؛ وحاولت ان تختار من الدراسات السابقة ما يتفق مع بحثها من حيث الاجراءات وبعض المتغيرات ؛ ومنها :

دراسة العصر (1994:٧) التي هدفت إلى تعرف مدى تأثير الخرائط التاريخية واللوحات الزمنية على تحصيل طلاب الصف الاول متوسط ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٣) طالباً وزعوا إلى ثلاث مجموعات تجريبية بواقع (٢٧) طالباً للمجموعة الأولى التي درست باستعمال الخرائط التاريخية والثانية بواقع (٢٩) طالباً درست باستعمال اللوحات الزمنية والثالثة ضابطة بواقع (٢٧) طالباً .

طبقَ اختباراً تحصيلياً مكون من (٤٠) فقرة بعدياً على طلبة المجموعات الثلاث ، وأظهرت النتائج وجود فروق بين تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الاولى والضابطة ، وكذلك وجود فروق بين تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الثانية والضابطة .

أماَ دراسة ييجر و ولسون (Yeager & Wilson : 1997) التي هدفت إلى تعرَف اثر مادة طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية في تفاعل الطلاب المعلمين مع مهارات التفكير التاريخي ومنها مهارة التتابع الزمني للاحداث التاريخية ، فتكونت عينة البحث من (٣٠) طالباً / معلماً اجريت معهم مقابلات وتمت ملاحظة ادائهم داخل الصفوف ، ودلت النتائج إلى ان مادة طرائق

تدريس الدراسات الاجتماعية تؤثر تاثيراً كبيراً في تفاعل الطلاب مع مهارات التفكير التاريخي ومنها مهارات اكتساب التسلسل الزمني .

وسعى الجوراني (٢٠٠٤: ١– ٧٢) في دراسته التي أُجريت بكلية التربية الاسلامية في جامعة ديالى والتي هدفت التعرف إلى اثر كل من العرض التتابعي للرسوم الاحيائية في الحاسوب والرسم الآني والمصورات الجاهزة في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالبة وزعوا عشوائياً إلى ثلاث مجموعات بالتساوي واجري التكافؤ بينهن ، درست المجموعة التجريبية الاولى بالعرض التتابعي بالحاسوب للرسوم الاحيائية ، ودرست المجموعة التجريبية الثانية باستخدام الرسم الآني للرسوم الاحيائية ، فيما درست المجموعة الضابطة الرسوم الجاهزة ، اعد الباحث اختباراً تحصيلياً من نوع الاختبار من متعدد يتكون من (٦٠) فقرة ، وقد أظهرت النتائج عن وجود فروق دالة احصائياً بين

- المجموعة الاولى والثالثة لصالح المجموعة الاولى
- المجموعة الثانية والثالثة لصالح المجموعة الثانية
- المجموعة الاولى والثانية لصالح الاولى
- أمَا دراسة جينس (Jensen,2008) فقد هدفت إلى تنمية التعاطف التاريخي من خلال أسلوب المناظرة ، حيث اجريت دراسته في امريكا وطبقت على عينة مكونة من (١٨) طالباً في الصف الخامس من المدارس العليا (High school) وبعد انتهاء التجربة وفي الاختبار البعدي كانوا (١١) طالباً ، وكانت النتائج تأثير أسلوب المناظرة ايجابياً على تنمية التعاطف التاريخي .

وفي دراسة يحيى (٢٠٠٨) التي اجريت في مصر فقد هدفت إلى معرفة فاعلية تدخل القضايا والمشكلات في تدريس الدراسات الاجتماعية (التاريخ) لتنمية الفهم والتعاطف التاريخي لدى طلاب المرحلة الاعدادية ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة موزعات على مجموعتين تجريبية وضابطة ، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست بمدخل القضايا والمشكلات ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة ، ولصالح المجموعة التجريبية .

في حين ذهب ماير (Meier,2001) في دراسته التي جرت في امريكا (فيلاديفيا) والتي هدفت إلى معرفة أثر أستخدام الوثائق الاولية في الاستدلال المنطقي وتنمية التعاطف التاريخي ، تكونت عينة الدراسة من (٧٧) طالباً وطالبة في قسم التاريخ ، أظهرت النتائج إلى تنمية التعاطف التاريخي بتحسن اكبر لدى طلبة المجموعتين التجريبية مقارنة بما حصل عليه طلبة المجموعة الضابطة.

في حين ذهبت دراسة محمد فتحي (٢٠١٢) إلى تعرف فاعلية أساليب تتابع عرض المهارة باستخدام الوسائل المتعددة في علاج صعوبات الكتابة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية في الفصل الدراسي الاول لعام ٢٠١٠– ٢٠١١ ، تكونت العينة من (٣٠) تلميذاً من المتخلفين عقلياً (القابلين للتعلم) تم توزيعهم عشوائياً إلى ثلاث مجموعات بالتساوي ، تم تعليم المجموعة التجريبية الأولى بطريقة عرض جزئي متبوع بعرض كلي اما المجموعة التجريبية الثانية فقد تم تعليمها بعرض كلي متبوع بعرض جزئي أمَا المجموعة الثالثة فكانت ضابطة تم تعليمها بتتابع العرض الكلي متبوع بالعرض الجزئي ، والجزئي متبوع بالكلي ، أعد اختبار اداء لمهارات الكتابة لقياس مدى توافر مهارات الكتاب لدى التلاميذ ، وبطاقة ملاحظة الاداء العملي لمهارات الكتابة لقياس مدى توافر مهارات الكتابة لدى التلاميذ ، وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي .. أظهرت النتائج وجود فروق دال احصائياً بين المجموعات في التطبيق البعدي ، فوجدت فروق بين المجموعة التجريبية الاولى والضابطة ، وبين الثانية والضابطة وبين الاولى والثانية والضابطة لصالح الاولى والثانية والأفضلية للاولى التي تتبع أسلوب الجزء متبوع بالكل .

باستعراض الدراسات السابقة أظهرت معظمها أهمية استعمال أسلوب العرض التتابعي في مختلف التخصصات والمجالات المعرفية فقد كشفت دراسة الجوراني (٢٠٠٤) في تخصص علم الاحياء إلى اثره الايجابي في التحصيل ، أمَا دراسة محمد فتحي (٢٠١٢) فكشفت اثره في اكتساب مهارة الكتابة لدى تلاميذ التربية الفكرية ، بينما كشفت البعض من الدراسات الاثر الايجابي إلى استعمال الخرائط الزمنية كوسيلة تعليمية في التحصيل كما في دراسة العصر (١٩٩٤) ، في حين ذهبت دراسة ييجر وولسون (١٩٩٧) إلى بيان أثر مادة طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية في تفاعل الطلاب المعلمين مع مهارة التتابع الزمني للاحداث التاريخية.

في حين اهتمت دراسات أخرى بأثر بعض المتغيرات المستقلة على تنمية التعاطف والمشاركة الوجدانية ، كما في دراسة جينس (٢٠٠٨) التي كشفت الاثر الايجابي لاسلوب المناظرة به ، ودراسة يحيى (٢٠٠٨) التي بينت أثر مدخل القضايا والمشكلات ، ودراسة ماير(٢٠٠٩) التي بينت اثر الوثائق التاريخية الأولية ، يلاحظ مما سبق أنَ الدراسات السابقة ونتائجها ولاسيما التي بحثت في اثر أسلوب العرض التتابعي لم تتناول تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية في تدريس التاريخ بأي مستوى تعليمي (في حدود علم الباحثة ، وفي ضوء ما تحصلت عليه من الادبيات التربوية السابقة) ... ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث حيث يُعد الأول من نوعه وحسب متغيراته التي طبقت على طالبات الصف الرابع الادبي (الاعدادي) في مقرر التاريخ .

الطريقة والاجراءات البحثية:

أولاً/ مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث بجميع طالبات الصف الرابع اعدادي الفرع الأدبي في مدارس البنات التابعة لمديرية تربية الكرخ الثانية بغداد / العراق ، والمنتظمات فيها للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) اختارت الباحثة بصورة قصدية مدرسة التعاون للبنات ؛ لاحتواء المدرسة على ثلاث شعب للصف الرابع الادبي ؛ فضلاً عن استعداد ملاكها الاداري والتدريسي للتعاون مع الباحثة ؛ كما أنَ اغلب طالباتها من سكنة الرقعة الجغرافية نفسها ويتشابهن بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لذويهن .

لقد تكونت عينة البحث من (١٠٩) طالبة؛ موزعات في ثلاث شعب من شعب الصف الرابع اعدادي. وقد وزعت هذه الشعب عشوائياً لتشكيل مجموعات التجربة الثلاث :

أ- المجموعة التجريبية الاولى (ن= ٤٣) تم تدريسهن باستعمال تتابع الأحداث بأسلوب عرض الخرائط والجداول الزمنية المجهزة مسبقاً .

ب- المجموعة التجريبية الثانية (ن= ٣٤) وقد تم تدريسهن باستعمال تتابع الأحداث بأسلوب عرض الخرائط والجداول الزمنية الآنية .

ج- المجموعة الضابطة (ن= ٣٢) وتم تدريسهن بالطريقة التقليدية .

لقد تولَت الباحثة تدريس المجموعات الثلاث للحد من أثر عامل التدريس وعلى وفق الخطط التدريسية بعد التنسيق مع إدارة المدرسة في توزيع حصص التاريخ وتنظيمها في الجدول.

ثانياً/ التصميم التجريبي للبحث:

اعتمد في البحث على التصميم شبه التجريبي الميداني؛ لأنه يتلاءم وطبيعة ظروف ونظام الدراسة في مدارسنا ، يتضمن اختباراً قبلياً وبعدياً للمتغيرين التابعين والمتغير الرئيس للبحث هو أساليب التدريس ب (٣) مستويات ، وهي :

١- استعمال تتابع الأحداث بأسلوب عرض الخرائط والجداول الزمنية المجهزة مسبقاً .

٢- استعمال تتابع الأحداث بأسلوب عرض الخرائط والجداول الزمنية الآنية .

٣- الطريقة التقليدية .

اما المتغيران التابعان له؛ فهما .

١) استيعاب المفاهيم التاريخية (الشرح ، التوضيح ، التطبيق) .

٢) التعاطف نحو مادة التاريخ بأحداثها ووقائعها وحقائقها وشخصياتها .

ثالثاً/ مواد وأدوات البحث:

استعانة الباحثة بالمواد والأدوات والإجراءات الآتية :

١. توصيف المادة الدراسية وتحليلها إلى مجموعة من المفاهيم التاريخية يمكن متابعة تنفيذها وتطبيقها اثناء سير التدريسات باستعمال أسلوبي عرض تتابع الأحداث ، وقد تم إعداد قائمة بتلك المفاهيم التاريخية التي اشتملت على :

١) كيانات قبل الاسلام ٢) القبيلة ٣) قريش ٤) حكومة الرسول ٥) الخلافة ٦) الردة ٧) الوزارة ٨) الامارة ٩) الدواوين ١٠) العسس.

٢. تحديد الموضوعات المرتبطة بصورة مباشرة بالمفاهيم التاريخية في مراحل استيعابها (الشرح، التوضيح، التطبيق)، ضمن المادة الدراسية المشمولة بالتجربة ، وهي من ص٥– ٦٠ وتضم الموضوعات : العرب قبل الإسلام – الدولة العربية الإسلامية – النظام الإداري في الدولة العربية الإسلامية (الخلافة ، الوزارة ، الدواوين)

٣. تحديد أهداف سلوكية (اجرائية) لموضوعات مفاهيم مادة التاريخ للصف الرابع الادبي المشمولة بالبحث ، وتصنف هذه الاهداف إلى مستويات الاهداف المعرفية لمراحل استيعاب المفهوم ؛ وهي: أهداف الشرح ، أهداف للتوضيح ، أهداف للتطبيق .

٤.تصميم خطط تدريسية لموضوعات مفاهيم مقرر مادة التاريخ في الصف الرابع الادبي ، وفق أسلوبي عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية والطريقة التقليدية، وقد روعي اعداد (٣٠) خطة تدريسية يومية للمجموعتين التجريبية والضابطة ، بمعدل (١٠) خطط للمجموعة الواحدة لكل مفهوم من المفاهيم.

٥. تحديد متطلبات التدريس وتجهيزها من خرائط زمنية (اعداد الباحثة) تتعلق بأحداث ووقائع الموضوعات التاريخية المشمولة بالبحث والتي يؤدي تدريسها إلى استقصاء المفهوم التاريخي ذي العلاقة بها ..

٦. إجراءات التدريس وفق أسلوبي عرض التتابع .

لقد دُرسَتْ المجموعة التجريبية الأولى باستعمال تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة مسبقاً (من اعداد الباحثة) وفق الخطوات الآتية :

الخطوة الأولى : التمهيد بعرض فكرة الدرس القادم على الطالبات وإيضاح ما يراد منهن من مهمات تعليمية ينبغي عليهن تنفيذهن فيما بعد .

الخطوة الثانية : توجيه الطالبات إلى المصادر والكتب التي يحتاجونها في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدرس ، مع مراعاة توجيههن بأعداد أشكال ونموذجات من تتابع الأحداث والسنين لما يقرئونهن عن الموضوع وعادة ماتكون الخطوة الاولى والثانية ضمن الدروس السابقة والخطوات الأخرى تكون ضمن الدروس اللاحقة.. وتم البدء بذلك ضمن الدرس الاول من السنة وكان درساً للتعريف بالمقرر عامة ومتطلباته والاتفاق على مواعيد الاختبارات وتحديد الانشطة التي تمارس

تحت إشراف مدرسة المادة (الباحثة) وتوجيهها تخلله الخطوة الاولى والثانية تمهيداً لاول درس بتدريس مادة التاريخ للصف الرابع الادبي .

الخطوة الثالثة : جمع المعلومات التي تخص الحدث أو الموضوع المعين من الطالبات .

الخطوة الرابعة : القيام بعرض الخريطة أو الجدول الزمني المجهز مسبقاً وفق صيغ معينة من التتابع لغرض بيان ترتيب المعلومات بنحو جديد على هيئة سلاسل مترابطة بحسب التواريخ الزمنية وفق مراحل الحدث ، أو من الجزء إلى الكل ، أو وفق الاهمية والمسببات والنتائج والاولويات ، مع مراعاة شرح كل حدث أو واقعة واردة في الخريطة والجدول الزمني مع توضيح اسباب وضع كل حدث في موقع معين بالخريطة أو الجدول .

الخطوة الخامسة : تكليف الطالبات برسم الخريطة او الجدول الزمني مع تلخيص وكتابة معلومات الدرس بنحو موجز في دفاترهن الخاصة بالمادة (الفتلاوي ، ١٩٩٥: ١٤٢) و (زاير وآخرون ، ٢٠١٤: ٣١٥) .

اما المجموعة التجريبية الثانية التي دُرسَت باستعمال تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية الآنية .. فقد روعيت نفس إجراءات الخطوة الأولى والثانية (دون توجيه بأعداد وتجهيز اشكال وانموذجات) والخامسة ، أمَا في :

الخطوة الثالثة : فقد روعي جمع المعلومات وكتابتها على السبورة أمام الطالبات انياً وأمَا في الخطوة الرابعة فترتب المعلومات الموجودة على السبورة بنحو جديد على هيئة سلاسل بتتابعها على وفق أي ترتيب ممكن وبشكل آني .

اما المجموعة الضابطة؛ فقد درست بالطريقة التقليدية التي تؤكد على عرض المادة وفق طبيعة عرضها بالكتاب باستعمال الشرح اللفظي والالقاء .

٧. تم استخدام أداتين في هذا البحث ، هما : – اختبار استيعاب المفاهيم التاريخية

– مقياس التعاطف التاريخي .

رابعاً/ اختبار استيعاب المفاهيم التاريخية :

تكون هذا الاختبار في صورته النهائية من (٣٠) فقرة من نوع الاختبار من متعدد، صمم من اجل قياس استيعاب المفاهيم التاريخية في ابواب كتاب التاريخ الثلاث المخصصة للفصل الدراسي الاول من السنة الدراسية للصف الرابع اعدادي (الفرع الادبي) قبل المعالجة التجريبية وبعدها ،اذ أُعَدت لائحة مواصفات اختبارية تشمل المستويات المعرفية الاولى في مراحل استيعاب المفاهيم (الشرح ، التوضيح ، التطبيق)،ولقد وُزعت فقرات الاختبار على (١٠) مفاهيم تاريخية بمعدل (٣) فقرات ضمن مستويات الاستيعاب المختلفة للمفهوم الواحد .

صدق الاختبار :

قامت الباحثة بإعداد اختبار تكون من (٤٠) فقرة في صيغته الأولى ، تم عرضه على لجنة محكمين مكونة من أربعة أعضاء هيئة تدريس من تخصصات العلوم التربوية والنفسية ، ومن أربعة مشرفين تربويين تخصص تاريخ في دراستهم الجامعية الأولية ، ومن أربعة مدرسين وأربع مدرسات في المدارس الإعدادية أو الثانوية لمادة التاريخ ضمن مديرية تربية الكرخ الثانية ، وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم تعديل بعض الفقرات في الصياغة العلمية واللفظية وحذف بعض الفقرات التي لم تنل على نسبة موافقة ٨٠% ، واصبح الاختبار في صورته النهائية مكوناً من (٣٠) فقرة .

واستخدام الصدق البنائي للاختبار باحتساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار وقد تراوحت قيمتها بين (٠,٦٩ –٠,٧٤) بعد تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية في احدى مدارس مجتمع البحث مكونة من (٣٨) طالبة من طالبات الصف الرابع اعدادي (الفرع الادبي).

وللتثبت من ثبات الاختبار فقد تم إعادة تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية بعد اسبوعين من مرور التطبيق الاول له، وتم حساب معامل الثبات فكان (٠,٨٥) .

اما بالنسبة للقوة التمييزية لفقرات الاختبار فقد تم احتساب عدد الاجابات الصحيحة لكل من المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على الفقرة ، وبتطبيق معادلة قوة التمييز لكل فقرة وجد انها تتراوح بين (٠,٢٦–٠,٦٨) ، لذا عَدت الفقرات جميعها ذات قوة تمييزية مناسبة .

ولا يجاد مستوى صعوبة الفقرات ، فقد تم احتساب عدد الاجابات الخاطئة عن كل فقرة وطبقت معادلة الصعوبة ووجد انها تتراوح بين (٠,٢٣ – ٠,٥٨) لذا تعد جميع الفقرات ذات مستوى صعوبة مناسب .

أمَا فاعلية البدائل؛ فتعتمد على صعوبة اختبار الاختيار المتعدد على درجة التشابه والتقارب الظاهري بين البدائل ، مما يُشتت المستجيب غير المتمكن من المادة الدراسية على الاجابة الصحيحة (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩: ١٣١) . وبعد تطبيق معادلة فعالية البدائل لاجابات الطالبات للمجموعتين العليا والدنيا احتسبت فعالية كل بديل خاطئ ولكل فقرة اختبارية أظهرت النتائج ان البدائل قد جلبت اليها اكبر عدد من طالبات المجموعة الدنيا مقارنة بطالبات المجموعة العليا وبهذا تقرر ابقاء البدائل كما هي عليه في الاختبار لفعاليتها في جذب الطالبات حيث يعد البديل جذاباً اذ اختاره اكثر من ٥% من الطلاب (نفس المصدر السابق : ١٣٢) .

بعدها .. اعطيت طالبات المجموعات البحثية الثلاث اختبار استيعاب المفاهيم التاريخية قبلياً لاختبار تكافؤ المجموعات ، ثم اعيد تطبيق الاختبار بعد الانتهاء من تدريس المحتوى وتطبيق

التجربة التي استغرقت مدى (٦ اسابيع) بـ (١٢) حصة صفية دراسية بمعدل حصتين اسبوعياً .. من ضمنها حصة الاختبار التكويني للشهر الاول وحصة الاختبار النهائي بعد انتهاء تطبيق التجربة .

خامساً/ مقياس التعاطف التاريخيّ:

يتكَون مقياس التعاطف التاريخي الذي استخدم في البحث الحالي من (٣٨) فقرة من نوع ليكرت (دائماً ، احياناً ، لا ادري، نادراً ، ابداً) وتحسب الدرجات بالترتيب (٥، ٤، ٣، ٢، ١) وبذلك تكون الدرجة القصوى على المقياس (١٩٠) ، والدرجة الدنيا (٣٨) وبالنظر إلى كون الاستجابة المحايدة تقابل الدرجة (٣) ، فقد اعتبر التعاطف ايجابياً اذا كانت درجة الاداء على المقياس (١١٥) فما فوق، وعليه إن درجة (١١٤) واقل يعد الاداء على مقياس التعاطف سلبياً .

احُتسبت معامل ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا فبلغ (٠.٩٢) . وتم التثبت من صدقه عن طريق الصدق الظاهري بعرضه على مجموعة من المحكمين (وهي ذاتها المحكمة لاختبار استيعاب المفاهيم التاريخية) ، وقد اتخذت الباحثة نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر من آراء المحكمين معياراً لقبول الفقرة من عدمها .. وقد تحققت نسبة الاتفاق هذه على فقرات المقياس ، مما يعني قبول الفقرات جميعها .

وفي تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية أتضح إن الفقرات وتعليمات الاجابة كانتا واضحتين لدى الطالبات ، وتبين ان الوقت المستغرق للاجابة تراوح بين (٣٤– ٤٠) دقيقة بمعدل (٣٧) ، وهو وقت ملائم ومقبول لهذه المرحلة الدراسية.

بعدها .. وأعطيت طالبات مجموعات البحث الثلاث المقياس لتحديد تعاطفهن التاريخي نحو مادة التاريخ وموضوعاتها بما تتضمن من حقائق واحداث ووقائع قبلياً ، وبعد انتهاء تطبيق التجربة تم أعادة تطبيق المقياس لتحديد مستوى تعاطفهن التاريخي بعدياً.

تولت الباحثة بعد ذلك عملية جمع البيانات وتبويبها لأداتي البحث (أختبار استيعاب المفاهيم التاريخية ومقياس التعاطف التاريخي) وحسب تصميم البحث المحدد .. وأجريت عليها التحليلات والمعالجات الاحصائية الوصفية والاستدلالية باستخدام نظام (SPSS) .

سادساً/ المعالجة الاحصائية:

للإجابة عن أسئلة البحث تم استخدام المعالجات الاحصائية الأتية :

١– استخدام تحليل التباين الاحادي (1–way; AnovA) ٢_استخدم تحليل التباين المصاحب (AnovA)

نتائج البحث وتفسيرها:

أولاً/ استيعاب المفاهيم التاريخية:

١- النتائج المتعلقة بتكافؤ مجموعات البحث

للتثبت من تكافؤ مجموعات البحث الثلاث قبل اجراءات تطبيق التجربة بالنسبة لاستيعاب المفاهيم التاريخية ، قد تم تطبيق اختبار الاستيعاب القبلي في التاريخ على طالبات عينة البحث، وتم اجراء تحليل التباين الاحادي على درجاتهن والجدول (١) يبَين نتائج هذا التحليل.

الجدول (١)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجات طالبات عينة البحث على اختبار استيعاب المفاهيم التاريخية القبلي في مادة التاريخ

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤.٠٨٠	٢	٢.٠٣٨٨	٠.٣٨٣	٠.٦٨٣
داخل المجموعات	٥٦.٦٨	١٠٦	٢.٠٣٢٧		
الكلي	٥٦٨.٧٥٢	١٠٨			

يلحظ من الجدول (١) ، عدم وجود دلالة احصائية (ح= ٠.٦٨٣) لقيمة – ف- (٠.٣٨٣) المتعلقة بالفروق بين متوسطات درجات طالبات مجموعات البحث الثلاث ، وتعني هذه النتيجة الاولية تكافؤ مجموعات طالبات عينة البحث (احصائياً) في متوسطات درجاتهن في اختبار الاستيعاب القبلي للمفاهيم.

٢- نتائج مجموعات البحث الثلاث بعد اجراءات تطبيق التجربة : للاجابة عن السؤال الاول من اسئلة البحث: هل يختلف استيعاب طالبات الصف الرابع (الفرع الادبي) للمفاهيم التاريخية باختلاف أسلوبي عرض تتابع الأحدث بالخرائط والجدول الزمنية المجهزة والآنية والطريقة التقليدية (في جوانب التوضيح ، التفسير ، التطبيق)؟ قامت الباحثة بتطبيق اختبار استيعاب المفاهيم التاريخية البعدية عند الانتهاء من تطبيق التجربة ، واستخدام تحليل التباين المصاحب (التغاير)(ANcovA) على درجات الطالبات البعدية في مادة التاريخ ، وذلك باعتبار درجات الطالبات القبلية تبايناً(متغايراً) مشتركاً، ويبين الجدول (٢) نتائج تحليل التباين المصاحب (ANcovA) والاختبار – ف- احادية المتغيرات (Univariate F-tests) بين درجات الطالبات البعدية والقبلية لدى مجموعات البحث ، ثم بعد ذلك استخدام المقارنات البعدية في تحليل البيانات التي تم حصل عليها بطريقة اختبار شيفية (LSD) يوضحها الجدول (٣) .

الجدول (٢)

نتائج تحليل التباين المصاحب لدرجات طالبات عينة البحث في اختبار استيعاب المفاهيم التاريخية القبلي والبعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار ف	مستوى الدلالة
التباين المشترك (القبلي)	١٣, ٣٨٥	١	١٣ ,٣٨٥	١, ٠٥	٣٠٨ , ٠
استراتيجية التدريس	٢٦٢, ٧٤٦	٢	١٣١, ٣٧٣	٩ ,٩٦٨	٠,٠٠٠
الخطأ	١٣٨٣ ,٨٩٨	١٠٥	١٣, ١٨٠		
الكلي	١٦٥٣, ٧٤٣	١٠٨			

يلحظ من الجدول (٢) ، إلى وجود دلالة احصائية (ح= ٠.٠٠٠) لقيمة – ف– (٩٩٦٨) المتعلقة بفاعلية استعمال أسلوبي عرض التتابع في تدريس التاريخ وهذه النتيجة تعني وجود اختلاف دال احصائياً في استيعاب طالبات الصف الرابع إعدادي للمفاهيم التاريخية تعزى لأسلوبي عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية والطريقة التقليدية، أي أنَ الطالبات يختلف استيعابهن للمفاهيم التاريخية باختلاف أسلوبي العرض والطريقة التي يتعلمن بها، في ضوء ذلك ترفض الفرضية الصفرية الاولى التي تنص على عدم وجود اختلاف ولمعرفة أي أسلوب من مستويات التدريس ذي الفاعلية والأثر الأكبر في استيعاب طالبات عينة البحث للمفاهيم التاريخية، فقد اجريت المقارنات البعدية الثنائية بين المتوسطات المعدلة لدرجات الطالبات في مستويات التدريس الثلاثة (أسلوب عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة مسبقاً، وأسلوب عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية الانية ، والطريقة التقليدية) باستخدام اختبار شيفية أو اختبار ادنى فرق دال (Least significaht Difference) (LSD) ويتضمن الجدول (٣) نتائج المقارنات البعدية الثنائية

جدول (٣)

نتائج المقارنات البعدية بين المتوسطات المعدلة لدرجات طالبات عينة البحث في اختبار استيعاب المفاهيم التاريخية

اساليب عرض التتابع	اساليب عرض التتابع	العرض التتابعي بالخرائط المجهزة	العرض التتابعي بالخرائط الآنية	التقليدية
	المتوسط المعدل	١٩, ٤٣	١٩ ,٠٧	١٥, ٨٧
العرض التتابعي بالخرائط المجهزة	١٩, ٤٣		٠,٣٦	٣, ٥٠*
العرض التتابعي بالخرائط الآنية	١٩ ,٠٧			٣, ٢٠*
التقليدية	١٥ ,٨٧			

* ذات دلالة عند مستوى (٠, ٠٥) .

تشير نتائج مقارنة متوسطات درجات طالبات عينة البحث بطريقة اختبار شيفية (الجدول٣) إلى وجود اختلاف دال احصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية الأولى التي تعلمت باستعمال تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة (٤٣ ,١٩) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة التقليدية (٨٧, ١٥) ولصالح طالبات المجموعة التجريبية الاولى مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة. وتشير النتائج أيضاً إلى وجود اختلاف دال احصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية الثانية التي تعلمت باستعمال تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية الآنية (٠٧, ١٩) ومتوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة (١٥,٨٧) ولصالح طالبات المجموعة التجريبية الثانية مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة .

في حين تشير نتائج المقارنة (جدول ٣) إلى عدم وجود اختلاف دال احصائياً بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى (١٩.٤٣) ومتوسط طالبات المجموعة التجريبية الثانية (١٩.٠٧) في استيعاب المفاهيم التاريخية وهذه النتيجة تعنى تكافؤ فاعلية أو أثر تتابع الأحداث بأسلوب عرض الخرائط والجداول الزمنية المجهزة مسبقاً مع أثر تتابع الأحداث بأسلوب عرض الخرائط والجداول الزمنية الآني، وفي ضوء ذلك تقبل الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على عدم الاختلاف في اثر أسلوبي عرض تتابع الأحداث باستيعاب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الرابع اعدادي الفرع الادبي.

ثانياً/ التعاطف التاريخيّ:

١. النتائج المتعلقة بتكافؤ مجموعات البحث:

للتأكد من تكافؤ البحث الثلاث قبل البدء بتطبيق التجربة بالنسبة للتعاطف التاريخي، تم تطبيق مقياس التعاطف على طالبات عينة البحث . واستخدم تحليل التباين الأحادي في معالجة درجات مقياس التعاطف قبلياً لطالبات المجموعات الثلاث ، والجدول (٤) يبَين نتائج هذا التحليل

الجدول (٤)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجات عينة البحث القبلية على مقياس التعاطف التاريخي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٤٥.٢٦٩	٢	١٢٢.٦٣٥	٠.٢١٩	٠.٨٠٤
داخل المجموعات	٥٩٣١٥.١٧١	١٠٦	٥٥٩.٥٧٧		
الكلي	٥٩٥٦٠.٤٤٠	١٠٨			

يلحظ من الجدول (٤) ، عدم وجود دلالة احصائية (ح= ٠.٨٠٤) لقيمة الاختبار – ف– (٠.٢١٩) المتعلقة بالفروق بين متوسطات درجات طالبات مجموعات البحث ، وهذا يعني تكافؤ الطالبات (احصائياً) في متوسطات درجاتهن على مقياس التعاطف التاريخي قبل بدء التطبيق التجريبي.

٢- نتائج مجموعات البحث الثلاث بعد اجراءات تطبيق التجربة

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث : هل يختلف التعاطف التاريخي لدى طالبات الصف الرابع (الفرع الادبي) باختلاف أسلوبي عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية والطريقة التقليدية ؟

قامت الباحثة بتطبيق مقياس التعاطف التاريخي بعدياً عند الانتهاء من تطبيق التجربة، واستخدام تحليل التباين المصاحبة (AvcovA) على درجات الاداء البعدي لطالبات عينة البحث، وذلك باعتبار درجات الاداء القبلي للطالبات على مقياس التعاطف التاريخي تبايناً (متغايراً) مشتركاً، ويبين الجدول (٥) نتائج تحليل التباين المصاحب بين درجات الطالبات البعدية والقبلية على مقياس التعاطف التاريخي .

الجدول (٥)

نتائج تحليل التباين المصاحب لدرجات طالبات عينة البحث البعدية والقبلية على مقياس التعاطف التاريخي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة - ف-	مستوى الدلالة
التباين المشترك (القبلي)	٤٠٩٤٢.٣١٨	١	٤.٩٤٢.٣١٨	٣٩٨.٤٧٨	٠,٠٠
إستراتيجية التدريس	٣٨٦٤.٨٩١	٢	١٩٣٢.٤٩	*١٨.٨١٣	٠,٠٠٠
الخطأ	١٠٧٨٥.٦٩٨	١٠٥	١٠٢.٧٢١		
الكلي	٣٤٣٦٦.٣٤٩	١٠٨			

من نتائج تحليل التباين المصاحب (الجدول -٥) يلاحظ وجود دلالة احصائية (ح= ٠.٠٠٠٠) لقيمة – ف- (١٨.٨١٣) المتعلقة بفاعلية أسلوبي عرض التتابع في تدريس التاريخ وهذه النتيجة تعني وجود اختلاف دال إحصائياً في التعاطف التاريخي لطالبات عينة البحث تعزى لأسلوبي عرض التتابع بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية والطريقة التقليدية ، أي ان الطالبات يختلف تعاطفهن نحو مادة التاريخ بأحداثها وحقائقها ووقائعها وشخصيتها باختلاف أسلوبي عرض تتابع الأحداث والطريقة التقليدية التي يتعلمن بها ، وعليه ... ترفض الفرضية الصفرية الثالثة التي تنص إلى عدم الاختلاف .

ولمعرفة أي أسلوب من مستويات التدريس ذي الفاعلية أو الأثر الأكبر في التعاطف التاريخي لطالبات عينة البحث ، فقد اجريت المقارنات البعدية الثنائية بين المتوسطات المعدلة لدرجات تعاطف طالبات المجموعات البحث الثلاث أسلوب تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة مسبقاً ، وأسلوب عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية الآنية ، والطريقة التقليدية باستخدام اختبار شيفية أو اختبار أدنى فرق دال(LSD) ، ويتضمن الجدول (٦) نتائج المقارنات البعدية الثنائية .

جدول (٦)

نتائج المقارنات البعدية بين المتوسطات المعدلة لدرجات طالبات عينة البحث على مقياس التعاطف التاريخي

أساليب عرض التتابع	اساليب عرض التتابع	العرض التتابعي بالخرائط المجهزة	العرض التتابعي بالخرائط الآنية	التقليدية
	المتوسط المعدل	١٤٦, ٦٧	١٤٤, ٣٣	١٣٢, ٧٢
العرض التتابعي بالخرائط المجهزة	١٤٦.٦٧		٢, ٣٤	*١٣, ٩٥
العرض التتابعي بالخرائط الآنية	١٤٤.٣٣			*١١, ٦١
التقليدية	١٣٢.٧٢			

* ذات دلالة عند مستوى (٠.٠٥)

تشير نتائج مقارنة متوسطات درجات طالبات عينة البحث بطريقة اختبار شيفية (الجدول ٦) ، إلى وجود اختلاف ذي دلالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية الاولى التي دُرست باستعمال تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة مسبقاً (١٤٦.٦٧) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي دُرست بالطريقة التقليدية (١٣٢.٧٢) ولصالح طالبات المجموعة التجريبية الاولى مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة .

و تشير النتائج إلى وجود اختلاف ذي دلالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية الثانية التي دُرست باستعمال تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية الآنية (١٤٤.٣٣) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (١٣٢.٧٢) ولصالح طالبات المجموعة التجريبية الثانية مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة .

في حين تشير نتائج المقارنة (جدول ٦) إلى عدم وجود اختلاف ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الاولى (١٤٦.٦٧) ومتوسط طالبات المجموعة التجريبية الثانية (١٤٤.٣٣) في التعاطف التاريخي وهذه النتيجة تعني تكافؤ فاعلية أو أثر تتابع الأحداث بأسلوب عرض الخرائط والجداول الزمنية المجهزة مسبقاً مع أثر تتابع الأحداث بأسلوب عرض الخرائط والجداول الزمنية الآني ، وفي ضوء ذلك تُقبل الفرضية الصفرية الرابعة التي تنص على عدم وجود الأختلاف في أثر أسلوبي عرض تتابع الأحداث بالتعاطف التاريخي لطالبات الصف الرابع الاعدادي (الفرع الادبي).

ثالثاً/ تفسير النتائج:

اشارت النتائج إلى وجود اختلافات دالة احصائياً في استيعاب المفاهيم التاريخية عند طالبات الصف الرابع اعدادي (الفرع الادبي) تعزى إلى أسلوبي عرض تتابع الأحداث والطريقة التقليدية، وكذلك الحال في التعاطف التاريخي . وقد كان الاختلاف لصالح الطالبات اللواتي تعلمن

بأسلوبي عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية بالمقارنة بنظرائهن اللواتي تعلمن بالطريقة التقليدية ، الا أن أثر أسلوب عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة تكافأ مع أثر أسلوب عرض تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية الآنية في استيعاب المفاهيم التاريخية وكذلك في التعاطف التاريخي .

وقد تعزو الباحثة تفسير هذه النتائج إلى ما يأتي:

١. التعلم بتتابع الأحداث على وفق أسلوبي الخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية هو عملية معرفية نشطة تتطلب جهداً عقلياً ومشاركة فكرية تهتم بتنظيم خبرات المحتوى بحيث يسهل تمثيل مادة التاريخ المراد تعلمها في الابنية المعرفية للطالبة وتكون أبنية معرفية جديدة بحيث تعلم ذو معنى قائم على الفهم مما يزيد من قدرة الطالبة على استيعاب المفاهيم التاريخية بمستويات : الشرح ، التوضيح ، التطبيق ، فضلاً عن ايجابية الطالبة في التفاعل مع مادة التاريخ والذي من شأنه ان يعمل على خلق جو تعليمي يساعد عل التعاطف نحو المادة واحداثها ووقائعها وحقائقها وشخصياتها .

٢–إنَ التدريس بتتابع الأحداث بأسلوب عرض الخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية يساعد الطالبة على ادراك علاقات تربط بين المفاهيم التاريخية الرئيسة والشاملة وبين تفصيلات المادة من أحداث ووقائع متسلسلة مترابطة وتطبيقات تقريبها .

٣– إن استعمال تتابع الأحداث بأسلوبي العرض المتبعة في هذا البحث والتي مارستها الطالبات ، ربما جعل دراسة التاريخ بهذه الاساليب تستهويهن وتدمجهن مع الأحداث والوقائع وتطوراتها بما قد عمل على تنمية التعاطف التاريخي الإيجابي نحو الأحداث والوقائع والشخصيات والحقائق .

٤– إنَ استعمال تتابع الأحداث بأسلوبي العرض المتبعة في هذا البحث حث الطالبات على المناحي الاستقصائية في التعلم والتعليم ، فالتعلم بتتابع الأحداث يساعد في بعث متعة المطالعة والاستطلاع والبحث لدى الطالبات عندما يقوّمن بدراسة موضوع الدرس القادم ، فيلاحظن ويستقصين ويوسعن معارفهن وقدراتهن وينجزن البحوث ويُعدن أوراق العمل ، كل ذلك يتوقع ان يعمل على تنمية التعاطف التاريخي الايجابي نحو مادة التاريخ وما تتضمن من احداث ووقائع وشخصيات ، كما يتوقع ان يزيد من قدرات الطالبات في استيعاب المفاهيم التاريخية .

في حين تهتم الطريقة التقليدية المتبعة في المدارس بالمادة المتعلمة فقط بوجه عام ، وتعطيها اولية (مطلقة) في الاستظهار اللفظي والدور الاساس فيها يكون لمُدرس ومدرسة المادة ، ولا تتضمن أي اهتمام باشراك الطلاب والطالبات بأي أنشطة استقصائية في عمليتي التعليم والتعلم.

ولهذا جاءت النتائج تشير إلى تفوق التدريس باستعمال تتابع الأحداث بأسلوبي العرض على الطريقة التقليدية وذلك في استيعاب المفاهيم التاريخية والتعاطف التاريخي ، ونظراً لعدم توافر دراسات تناولت اثر تتابع الأحداث في تدريس مادة التاريخ فلم تتمكن الباحثة من مقارنة هذه النتائج بنتائج دراسات اخرى، لذلك فان هذا البحث قد ينفرد في تناول هذا الجانب في حدود اطلاع الباحثة وعلمها.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث ، توصي الباحثة بالآتي :

١. لما كانت نتائج هذا البحث قد بيّنت ان استعمال تتابع الأحداث بالخرائط والجداول الزمنية المجهزة والآنية له أثر في استيعاب المفاهيم التاريخية وفي التعاطف نحو مادة التاريخ بأحداثها ووقائعها وشخصياتها ، لذا توصي الباحثة مُدرسي التاريخ ومُدرساته باستعمال أسلوبي عرض تتابع الأحداث المتبعة في هذا البحث .

٢. عمل دورات تدريبية لتدريب مُدرسي التاريخ ومُدرساته وتأهيلهم على استعمال اساليب تتابع الأحداث المتنوعة في تدريس مادة التاريخ بمدارسنا .

٣. الاهتمام من جانب المعنيين بشؤون التربية والتعليم عامة والمناهج وطرائق التدريس خاصة باستعمال الخرائط والجداول في تتابع الأحداث التاريخية وتطبيقها في تدريس التاريخ بمختلف المستويات والمراحل وفي عرض المحتوى التعليمي بالكتب المدرسية المقررة في التاريخ وعند اعداد دليل لمُدرسي ومُدرسات التاريخ .

المقترحات:

إجراء دراسات مناظرة تشمل مجتمعات أخرى من الطلبة (طلاب وطالبات)، وبمستويات تعليمية مختلفة، ولمدة أطول، وأخذ متغيرات أخرى غير تلك التي تم دراستها كما في الاتجاهات، والميول العلمية، والتفكير التاريخي، واكتساب عمليات العلم وعادات العقل.

المصادر :

١- الامين ، شاكر محمود وآخرون (١٩٩٢) . اصول تدريس المواد الاجتماعية . دار الحكمة للطباعة والنشر . بغداد .

٢- ابو دية ، عدنان احمد (٢٠١١) أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعية . دار اسامة للنشر والتوزيع . عمان . الاردن .

٣- ابو حطب فؤاد وامال صادق (١٩٩٦) . مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية . ط٢. مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة .

٤- جبتس ، ارثر واخرون (١٩٥٥) علم النفس التربوي . الكتاب الاول للنمو " قياس القدرات " ترجمة ابراهيم حافظ والسيد عثمان ومحمد ابو الفرم . ط٢. مكتبة النهضة المصرية . مصر .

٥- جرجس ، ميشال جرجيس (٢٠٠٥) . معجم مصطلحات التربية والتعليم . دار النهضة العربية . بيروت .

٦- الجوراني ، يوسف احمد خليل (٢٠٠٤) اثر كل من العرض التتابعي بالحاسوب والرسم الآني للمصورات الجاهزة للرسوم الاحيائية في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية المعلمين . جامعة ديالى.

٧- الحفني ، عبد المنعم (١٩٩٥) . علم النفس في حياتنا اليومية . ط١. مكتبة مدبولي . مصر

٨- خضر ، فخري رشيد (٢٠٠٦) طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية . دار المسيرة . عمان.

٩- دسوقي ، كمال (١٩٨٨) ذخيرة علم النفس: ح١. الدار الدولية للنشر والتوزيع . مصر .

١٠- الرشدان ، عبد الله زاهي (٢٠٠٥) . التربية والتنشئة الاجتماعية . دار وائل للنشر . عمان .

١١- ريان ، فكري حسن (١٩٨٤) التدريس / اهدافه – اسسه – اساليب تقويم نتائجه .مطبعه عالم الكتاب القاهره

١٢- زايد ، سعد علي ، واخرون (٢٠١٤) . الموسوعة التعليمية المعاصرة ، الجزء الاول – بدون دار نشر ومكان نشر

١٣- سعادة ، جودة احمد ، وعبد الله محمد ابراهيم (٢٠٠٨) المنهج المدرسي المعاصر .ط٥. دار الفكر. عمان .

١٤- السيد . صالح (١٩٩٥) . دراسة نقدية لكل من سيكولوجية الذات (التعاطف) والعلاقة بموضوع التوحد ، المجلة المصرية للدراسات النفسية . مكتبة الانجلو . القاهرة .

١٥- شحاته ، حسن وزينب النجار (٢٠٠٣) معجم المصطلحات التربوية والنفسية . الدار المصرية اللبنانية . القاهرة .

١٦- صالح ، احمد(١٩٩٤) . قابلية التعاطف وعلاقتها ببعض المتغيرات الاسرية لدى طفل رياض الاطفال . المجلة المصرية للدراسات النفسية . ١٠. تصدرها الجمعية المصرية . مصر.

١٧- الظاهر ،محمد زكريا واخرون (١٩٩٩) مبادئ والتقويم في التربية ، دار الثقافة .عمان

١٨- عبد الرحمن ، سعد (١٩٨٣) . السلوك الانسانية في تحليل وقياس المتغيرات .ط٣. مكتبة العلاج . مصر .

١٩-عبد الله . حسام (٢٠٠٣) . طرق تدريس التاريخ لجميع المراحل الدراسية . دار اسامة .عمان

٢٠- عثمان ، السيد (١٩٨٦) المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة .مكتبة الانجلو . القاهرة

٢١- العصر ، احمد كامل صالح (١٩٩٤) . اثر استخدام الخرائط التاريخية واللوحات الزمنية على تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط في مادة التاريخ . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . بغداد .

٢٢- الغريب ، اسامة (٢٠٠٠) . ارتقاء السلوك الاخلاقي . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب جامعة القاهرة.

٢٣- الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم (١٩٩٥) . أثر فاعلية التدريس في اداء الطالب / المعلم للكفايات التدريسية . رسالة دكتوراه . كلية التربية . ابن رشد . جامعة بغداد.

٢٤- الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٥) . المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل . دار الشروق: عمان . الاردن .

٢٥- الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٦) . المنهاج التعليمي والتوجه الايدلوجي. دار الشروق . عمان . الاردن .

٢٦- الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم (٢٠١٠) . اتجاهات مدرس التعليم الثانوي نحو المفاهيم الأساسية لادارة الوقت في الاداء المهني . مجلة الاستاذ .ع (١١٨) . كلية التربية : ابن رشد . جامعة بغداد.

٢٧- الكلزة ، رجب احمد واخرون (١٩٨٧) . المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق . مكتبة الطالب الجامعي . مكة المكرمة .

٢٨- محمد فتحي ، عبد الجواد (٢٠١٢) . فاعلية اساليب تتابع عرض المهارة باستخدام الوسائل المتعددة في علاج صعوبات الكتابة لدى تلاميذ مدارس التربية الفكرية . معهد الدراسات والبحوث التربوية . جامعة القاهرة www.search.shamaa.org>Adnced search.

٢٩- يحيى ، صفاء علام سالم (٢٠٠٨) . فاعلية القضايا والمشكلات في تدريسات الدراسات الاجتماعية لتنمية الفهم والتعاطف التاريخي لطلاب المرحلة الاعدادية رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . جامعة عين شمس . القاهرة.

30- Eisenberg, n & miller, p(1987) . The Relation of Empathy to prosocial and Related Behaviors . Journal of personality and social psychology. 75(1).

31- Gallo, D(1989) "Educationg for Empathy Reason and Imagination " The journal of creative behavior 23-2-1989.
32- Haynes, L.A; and Avery, A.w (1979) "Training Adolescents in self-Disclosure and Empathy skill " Journal of (14) community psychology 26-6-1979.
33- Jensen, Jill(2008) . Developing : An Action Research study . social studies research and practice . 3(1).
34- Meier, Daniel j.(2009) . The use of primary source historical document, historical yeasonig heuristics heuristics and the subsequenl development of historical empathy, un published ph .Dthesis. The Temple university Graduate Board, USA .
35- Wiggins , G & Mctighe, J(1998) understanding by design. Association for supervision and curriculum Development . Alexaudria. U.S.A.
36- Yeager, E & Wilson (1997) National standard for history . social studies : NCC.

The effectiveness of sequence of events styles by displaying ready made and instantaneous maps and timetables for the comprehension of historical concepts and the acquisition of sympathy towards them

Assist. Prof. Dr. Suhaila M. K. al-Fatlawi
University of Waist - College of Basic Education

Abstract:

The percent paper aims at investigating the effectiveness of using the styles of displaying the sequence of historical events by ready- made and instantaneous maps and time –tables for the comprehension of historical concepts by women students in the fourth grade of secondary schools , literary section , moreover , it studies the acquisition of sympathy by students with historical events and their characters , compared with the traditional method of teaching history.

The study was conducted in a secondary school for women in the second directorate of Education , karkh Baghdad . three groups of the fourth class , Literary branch , were selected 4ed randomly distributed over (a) Experimental Group One , (b) Experimental group two and (c) the control group

Data analysis showed the presence of statistically significant differences in the comprehension of the population of the experiment. These differences are attributed to the use of the two styles of displaying the sequence of events , on the hand , and the traditional method on the other . The same conclusion was arrived at concerning the student's sympathy towards the historical events and characters. Results show that the differences are in favor of the students who learned by the sequence – of – events style used in the two experimental groups , as compared to the traditional method used in the control group.

Keywords: effectiveness / sequence of events / comprehension concepts/ acquisition of sympathy